مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد التاسع ،العدد الرابع ،ديسمبر2024. ص- ص:121-144.

العمران في واحات المغرب الأوسط "قصر متليلي الشعانبة نموذجًا"

Urbanism in the Oases of Central Maghreb “ The Palace of Metlili Chaanba as a Model”.

ط.د. عبد الله رسيوي(*)
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، (الجزائر)، مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي
abdallah-recioui@univ-eloued.dz

البشير غانية
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، (الجزائر)، مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي
Ghania-bachir80@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/04/ 21 **تاريخ القبول:** 2024/04/ 02 **تاريخ النشر:** 2024/12/ 23

الملخص

يعتبر القصر القديم بمتليلي الشعانبة نموذجا لا يزال يحافظ على وظائفه العمرانية التي قام لأجلها سواء كانت اجتماعية كالسكن والتخزين، أو أمنية كالحماية والتحصين، وبهذه الخصائص يعطينا تلك الصورة للتنظيم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لساكنيه، وبالتالي فهو يعبر على الحياة البسيطة لقاطنيه والتي تتسم بالانسجام والتكتل والتراص وروح الجماعة الذي يتماشى وطبيعة البيئة الصحراوية، كما أنه يمزج بين متطلبات السكان وعاداتهم في الحياة، متماشية مع الشرع الإسلامي.

الكلمات الدالة: العمارة؛ القصر؛ متليلي؛ واحات؛ المغرب الأوسط.

Abstrac:

The Ancient Palace of MetliliChaanba is regarded as a model that still maintains the architectural functions for which it was established. The functions can be social such as dwelling andstorage, or for security reasons for protection and fortification. These characteristics exhibit the image of the social, political and economic organization of its inhabitants. Hence, it manifests their simple life that is marked by the harmony, agglomeration and community spirit that are consistent with the character of desert environment. It also blends the requirements of the population and their traditions in accordance with Islamic law.

*المؤلف المرسل.

Keywords:	Architecture, palace, Metlili, oases, Central Maghreb.

1. مقدمة:

أنكر الكثير من المستشرقين كدومينيك سورديل (Dominique Sourdel) ، وشوفالييه (Chevalier)، وجورج مارسي (Georges Marçais)[1] وجود نمط معماري إسلامي خاص بذاته، بل أكد بعضهم أن: "المسلمين في فن العمارة لم يكونوا إلا مقلدين ومستعيرين، وأنهم لم تكن لهم عمارة خاصة بهم تستحق الذكر، وأن كثيرا من العمارة انتقلت إليهم من أمم غير إسلامية"[2]، إلا أن العمارة الإسلامية قامت على مبادئ وأسس مبنية على الأحكام الشرعية، بحيث لا يمكننا فصلها عن العقيدة والشريعة الإسلامية، مراعية الثقافات المحلية، وكذا الظروف السائدة سواء الطبيعية كالمناخ، أو بشرية كالأعراف المحلية السائدة بالمنطقة العمرانية، وهو ما أعطاها خصوصية عن باقي العمارة ذات النمط الغربي.

ولدراسة موضوع العمارة بالقصر متليلي الشعانبة يتوجب علينا طرح الإشكالية الآتية: هل حافظ القصر على القيم الإسلامية في بناءه؟ ما هي الخصائص المعمارية المتجسدة فيه؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا هذا المقال إلى أربع عناصر رئيسية وهي: التعريف بمدينة متليلي، تعريف العمران لغة واصطلاحا، تعريف القصر لغة واصطلاحا، قصر متليلي وما يحتويه من مسجد جامع، ومساكن وأزقة وشوارع، وكذا الأسواق والساحات دون أن نهمل الجانب الأمني بذكر الأسوار والأبواب، مع الإشارة إلى الواحات المحيطة بالقصر.

أما الأهداف التي يسعى هذا المقال لتحقيقها:

- تسليط الضوء على معلم تاريخي وأثري أنشئ في العصر الوسيط والذي لا يزال يحافظ على معالمه الحضرية رغم المتغيرات الطارئة.
- إبراز الحضارة التي قامت بهذه المنطقة وما كان لها من أثر بارز في إرساء الكثير من الثقافات الصحراوية خاصة وأن القصر جمع بين البدو والحضر.
- دور الواحات الصحراوية في توسع المدن تطوير الحركة الاقتصادية.

أرى أن المنهج التاريخي القائم على استقاء المعلومة من المصادر والمراجع هو المنهج الذي يسود دراستي، كما أعتمد على المنهج التحليلي أكثر منه وصفي.

2. التعريف بمنطقة متليلي الشعانبة:

مدينة متليلي هي مهد قبيلة الشعانبة[3] البرازقة[4]، وهي من البلديات الجزائرية العريقة من حيث المنشأ[5]، تقع في شمال الصحراء الجزائرية، وهي إحدى بلديات ولاية غرداية، تبعد عن العاصمة بمسافة 645كلم، وعن عاصمة الولاية ب 45كلم[6].

أما من الناحية الفلكية فهي بين خطي عرض 16-32 درجة شمالا، وخطي طول 38-3 درجة شرقا، وترتفع عن سطح البحر ب 495م[7]، ومناخ متليلي كباقي حواضر الصحراء الجزائرية، حار جاف صيفا، وبارد قليل الأمطار شتاءً[8]، يحدها من الشمال ولاية البيض وبلدية ضاية بن ضحوة وبنورة والعطف وزلفانة، والجنوب بلدية سبسب، والغرب ولاية البيض، والشرق ولاية ورقلة[9].

تتخللها أودية وشعاب والمعروفة بالشبكة التي تتجمع مع بعضها البعض لتصب في وادي متليلي الذي يخترق سهلها الضيق المستغل كواحات، كما تتميز المنطقة بعدة خصائص نذكر منها:

منطقة سهلية منبسطة في سهل الوادي تتمثل في الواحات والنخيل، والتي استغلها السكان المحليين للتوسع العمراني، تاركين مساحة ضيقة لجريان الوادي لا تتعدى 100م، مما يجعلها عرضة للمخاطر المحدقة خاصة الفيضانات الجارفة كفيضان 2008.

منطقة جبلية كلسيه ذات انحدارات شديدة تحيط بكل جوانب الوادي والتي تشكل عائقا كبيرا أمام النمو التوسع العمراني، مما جعل سكان المنطقة يلجئون إلى استغلال الشعاب الضيقة للتوسع بحيث أصبحت عدة شعاب تنسب إلى شخصيات لعلها مهمة بالمنطقة مثل: شعبة سيد الشيخ، شعاب إسماعيل، شعيبة أحمد...إلخ.

شبكة هيدروغرافية معقدة تتكون من الأودية الواسعة والشعاب الجافة غالبا طول السنة، والمهددة بالفيضان بعد سقوط كمي كبيرة من مياه الأمطار، أهم وأكبر هذه الوديان واد متليلي المتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرق حيث يمر بوسط مدينة متليلي ليقسمها إلى جزئين (شرقية، غربية).

3. تعريف العمارة:

إن موضوع دراسة العمران في واحات المغرب الأوسط بصفة عامة والقصور الصحراوية على وجه الخصوص، يلزم علينا استعراض بعض الآراء حول ماهية العمارة لنعطي تعريف مناسب يتماشى وخصوصيات العمارة التي نحن بصدد دراستها، وكذا الرجوع إلى أهم المصادر الفقهية المختصة في هذا المجال، لفض تلك النزاعات التي كانت تنشأ بين الأفراد، في مشاكل الملكية والمنازعات العقارية والضرر بالجار، كما تهتم كذلك بأحكام استغلال الموارد المائية، وكل ما يعرض على الفقهاء والقضاة من مسائل[10]، خاصة وأن العمارة الإسلامية تتميز بذلك التراص والتكاثف المجتمعي، مما يولد ذلك إلى الاحتكاك الدائم بين أفراد تلك المدينة أو القصر .

1.3.العمارة لغة:

أعطى ابن منظور معاني لفظة العمارة منها: ما يعمر به المكان، والعمارة بكسر العين أو فتحها تعني عدد الناس[11] ، العمارة مشتقة من كلمة عمر وتطلق على من عاش طويلا[12] سواء كان بشرا أو شجرا[13] أما الفيروزي فيشير إلى أنها الحي العظيم [14]، وهي مبنى كبير به جملة من المساكن في طوابق متعددة[15]، وفعل عمر بمعنى سكن بالبيت وجعله عامرا[16] مصداقا لقوله تعالى: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ [هود: آية 61]، يشير المفسرون، وتصرح بعض النصوص الواردة في هذا المجال أن المعنى "طلب منكم عمارة الأرض"، أي أن "تعمروها."[17] ، ويذكر الأصبهاني أن العمران نقيض الخراب وأنه حفظ البناء وتعميره[18].

3.3 العمارة اصطلاحا:

العمارة نقيض الخراب وحفظ البناء وتعميره[19]، بحيث استعمر الله الناس الأرض ليعمروها لكي تعمر الدنيا ثم يخربها [20]، أما الدريد فيرى أن عمارة الشيء إصلاحه، أي ما يعمر البلد ويحسن حاله بالزراعة والصناعة والتجارة وكثرة الأهالي[21].

أما ابن خلدون وفي خضم حديثه عن علم العمران الذي اختاره اسما للعلم الذي أسسه[22] فيرى العمران هو ذلك الاجتماع البشري الذي يتم من خلاله اللقاء والتعاون على شؤون الحياة ومنها البناء والتوسع، حيث قال: "وهو التساكن والتنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشيرة، واقتضاء الحاجيات لما في طباعهم من التعاون على المعاش[23].

فالعمارة هي أكثر النشاطات صلة بالواقع الحضاري، بحيث تحدد سلوكيات الحياة لإرتباطها الوطيد بالبيئة البشرية[24]، فالعمارة تثبت صحة ودقة النسب وكذلك تعالج الفكرة بالممارسة[25]

ظهرت بوادر الحواضر الصحراوية كبوثقة لمؤثرات طبيعية وتجارية، فانصهرت هذه العوامل بما يسمى بالقصور، وهي عبارة عن تجمع سكاني يتمثل في مباني سكنية ظهرت في صحراء المغرب الإسلامي[26] وهذا راجع للخصوصية التي تتميز بها الصحراء التي تبني شخصية في تشكيل الحياة الاجتماعية والذهنية والنفسية، فالصحراء تعارض الاستقراء والتحضر وتدعو إلى البداوة الترحال، الذي بدوره يفتت القبائل إلى عدة بطون بحثا عن الكلأ[27]، لكن الإنسان الصحراوي بالمغرب الأوسط استطاع أن يتكيف في الظروف القاسية بالمنطقة، وظهرت عمارة تتماشى والمنطقة مكونة في القصور، والأربطة والواحات.

4. مفهوم القصر:

تباينت آراء الباحثين في تحديد المدلول اللغوي والاصطلاحي للقصر، وذلك راجع إلى ذلك الاختلاف الوارد في المصادر التاريخية والجغرافية لهذا الإرث الحضاري، فاختلف مدلول القصر على حسب مكان القصر والدور الذي يؤديه، لذلك حاولنا رصد التعريفات التي تتماشى والقصور الصحراوية التي تختلف إختلافًا جليا على القصور الأميرية المخصصة لسلطة الحاكم في المدن.

1.4. القصر لغة:

القصر في اللغات القديمة تعني البيت الكبير الخاص بعلية القوم[28]، أما عند إبن منظور فيعني المنزل[29]، وسمي قصرا لأنه تحبس به المحارم مصداقا لقوله تعالى: "حور مقصورات في الخيام﴾[30]، ويعرف كذلك بتلك البناية العالية والفخمة[31].

ظهرت القصور بعد الإسلام في المشرق الإسلامي فكان أول قصر في الإسلام قصر الكوفة، والذي أسس سنة 17هـ[32] الذي بني لسعد بن أبي وقاص[33]، كما اعتبر بعض الباحثين أن أول من بنى القصر بني أمية[34].

2.4. القصر اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فكان الاختلاف جلي بين الباحثين في تعريف القصر الصحراوي، والقصر في المدن والمناطق الحضارية، وما يهمنا في بحثنا هو ذلك القصر الذي يضم مجموعة بشرية ذات المصلحة الواحدة مع الاختلاف القبلي.

وهو ذلك الفضاء المشترك والمغلق، والقرية المحصنة، التي تضم مجموعات سكنية التي تشغل مساحات صغيرة وأخرى كبيرة، والتي تقع في غالب الأحيان في أماكن مرتفعة مع قربها من الأودية والواحات[35].

5.قصر متليلي:

ما يصطدم به الباحث حين كتابته عن قصر متليلي الشعانبة، هو قلة المصادر التاريخية والجغرافية إن لم أقل انعدامها خاصة في المرحلة الوسيطة مما جعل لنا أكبر حاجز ، أيضا التعمير الطويل في القصر بحيث أنه لا يزال يؤدي دورة الاجتماعي والاقتصادي بكونه يحتوي على العديد من الأسر إلى حد الآن، فالتعمير الطويل يستدعي الكثير من التغيرات من حيث البناء وإعادة ترميم المنازل والمعالم خاصة بعد تعرضها إلى الكوارث الطبيعية، فكل جيل يقوم بمجموعة من التغيرات تخرجها عن نمطها المعماري الأول، إلا أن الرحالة والمستكشفين الفرنسيين أمثال دوماس (Dunas) المدير المركزي للشؤون العربية بالجزائر ، والذي دون كتابه "الصحراء الجزائرية دراسات جغرافية إحصائية وتاريخية حول المنطقة الجنوبية للمستعمرات الفرنسية"[36]، وترومليTrumelet)) صاحب كتاب الفرنسيون في الصحراء والذي يروي تفاصيل رحلته إلى الصحراء، بحيث أعطى وصفا دقيقا عن متليلي في جانبها العمراني وأهم المسالك والمناقب خدمة لإستراتيجياته العسكرية بكونه خبير عسكري[37]، أما الرحلة الثالثة فكانت لبول صولايي(soleillet) حيث حط هذا الأخير رحاله بمدينة متليلي مدة أسبوعين فأعطى من خلال بقائه في المنطقة وصفا مستفيضا للمدينة وأهم أخبارها، أما نافيجي(naphyegi) الذي فقد قافلته في الصحراء الجزائرية لمدة 90 يوما في أربعينيات القرن التاسع عشر فأورد في مذكراته المكتوبة بالإنجليزية والتي سماها: "غرداية 90 يوما برفقة بني ميزاب"[38] والتي حملت لنا بعض الجوانب الاجتماعية بالمنطقة، وفروا لنا بعض النصوص الثمينة في العهد الحديث، رغم أن هذه النصوص لم تكن متخصصة، ولم تكن لها أي صلة بالبحوث الأكاديمية الأثرية والتاريخية، كونها عبارة عن رسائل استكشافية ومذكرات شخصية، إلا أنها كانت لنا المنقض الوحيد لدراسة تاريخ

هذا القصر، كما أن الباحثين لم يعطوا أهمية كبيرة بهذا الإرث العمراني، على رغم ظهور بعض الكتابات التاريخية إلا أنها لم ترقى إلى الأبحاث الأكاديمية بحيث لا يمكننا الاعتماد عليها.

انعكس النمط المعماري لقصر متليلي على منطلقات الدين الإسلامي لا سيما ما يتعلق بحفظ الدين والنفس والمال والعرض، بحيث احتوى هذا القصر على غرار القصور الصحراوية الأخرى على عناصر أساسية متمثلة في المسجد الجامع، والسوق والأحياء السكنية والأسوار والبوابات، وهذا إضافة إلى التوابع الأخرى والتي أعطت صورة إبداعية للقصر كالساحات والأربضة المتكونة من البساتين والواحات.

يعتبر القصر القديم بمتليلي أهم معلم حضاري بالمنطقة[39]، وقد بني على هضبة صخرية[40] عريضة كغيره من معظم قصور المنطقة، كقصر غرداية وقصر مليكة والعطف وبن يزغن...إلخ[41]، يحميه من خلفه جبل صخري عال[42].

تربع القصر على مساحة 5.8 هكتار2 [43] ، بني القصر كغيره من القصور الصحراوية، اعتمادا على المواد المحلية المتمثلة في الحجارة والطين والجير وهو عبارة عن حجارة كلسية تسهر في أفران تقليدية وبدرجة حرارة عالية، وجذوع النخيل للدعامات وأوراق النخيل للسقف.(ينظر الملحق رقم: 01)

لا يختلف قصر متليلي كثيرا عن باقي القصور الصحراوية، فله نفس المميزات العمرانية من حيث تراص المباني وضيق الشوارع وتعرجها[44]، ويتميز كغيره من القصور بالمظاهر العمرانية التي تعبر عن الاحترام والتعايش بين السكان، وإعطائه أهمية كبيرة بالحرمة، تماشيا وما يفرضه ديننا الحنيف. (ينظر الملحق رقم: 02).

يعد هذا القصر معلما تاريخيا وحضريا شاهدا على ثقافة أهل المنطقة في مختلف الميادين فقد كان يضم وإلى الآن جميع المقومات التي تبنى عليها المدن العربية والإسلامية المتحضرة بحيث يتكون من:

1.5. المسجد الجامع:

يتوسط هذا الصرح المعماري المسجد الجامع الذي يمثل القلب النابض للقصر، والذي يعتبر أحد أسس المدينة الإسلامية، لما له من أدوار دينية واجتماعية وحتى سياسية في المدن الإسلامية، فمن خلاله تنطلق الأزقة والدروب المتشعبة والمباني المتراصة في أنحاء القصر[45]، يسمى المسجد الجامع بهذا

القصر بالمسجد العتيق، والذي يقع في أعلى قمة داخل القصر، ولعلى تخصيص هذا المكان العالي في جميع القصور راجع إلى إيصال صوت الآذان إلى كافة سكان القصر ليشمل النظر غالبية الواحة، إلا أنه يعتبر معيقا وحاجزا لكبار السن لأداء فريضة الصلاة، تأسس هذا المسجد سنة 550هـ-1156م، بحيث انه لايزال يقوم بأدواره الدينية، لكن لم يكن بالحجم الذي هو عليه الآن ولا نعرف المساحة التي كان عليها في بداية إنشائه، وفي سنة 800 هـ/ 1406م تذكر الروايات بأنه شهد توسعات أولى[46]، وهذا بعد تزايد سكان القصر وضيق المسجد فأصبح لا يكفي مصليه قام سكان المنطقة بمساعدة الشيخ يعقوب بن علي بن سعيد شيخ فرقة المرابطين بمتليلي والشيوخ اللاجئين من بلاد الجريد ممن كانت لهم الخبرة في المجال العمراني[47]، وعملية التعديل الثانية كانت أوسع (إعادة البناء)، سنة 1946م/ 1947م فوصلت مساحته الإجمالية آنذاك 209,92 م2[48]، كما أعيد بناء المئذنة التي كانت على شكل هرمي كغيرها من المساجد الصحراوية ووفق النمط المعماري الصحراوي، والتي تأخذ قاعدتها من الأرض، وهذا ما أورده الرائد كوفي (cauvet): " شكل منارات مسجد ميزاب ومتليلي منقولة من ورقلة، ونفس الشكل موجود في بلاد السودان"[49] وأكده ترومللي بقوله: "الصومعة على شكل هرمي مربع الشكل مبتورة وذات فتحات مدروسة، ولو أن مهندسيها قلدوا مدخنات مصانعنا لكن سكان متليلي يفتخرون بهذه البناية ويحثون الأجانب لزيارتها بافتخار مشروع "[50] (ينظر الملحق رقم 03)، وهذا بعد تعرضها لصعقة برق وإعادة بنائها بشكلها الأندلسي الحالي، وكانت آخر عملية توسيع سنة 1985/ 1986 بحيث أضيفت له مساحات أخرى من السكنات المجاورة وشهد حاليا بعض التعديلات لقصد إنشاء مصلى خاص بالنساء ومدرسة قرآنية، انطلقت الأشغال مع نهاية سنة 2004 ، وكان يحوي مدارس قرآنية، وكان له الدور الرائد في نشر الوعي الثقافي الإسلامي العربي إلى درجة أن الجيش الفرنسي حين اشتد به المقام بمتليلي أنشأ أول مدرسة تدرس اللغة الفرنسية بمحاذاة هذا المسجد، وبالضبط في المسكن التابع للسيد بن خليفة قدور أسفل المسجد من الجهة الشمالية لوضع حد لاستفحال واتساع الثقافة الإسلامية في أوساط السكان. [51]

يستفيض ترومللي(tromley) في وصف المسجد العتيق بأنه عصب الحياة بالنسبة للشعانبة، تعلوه منارة مصبوغة بالأبيض، بداخلها درج غير منتظم، ومنارات صغيرة، وبداخله مجموعة من الأعمدة تعلوها أقواس تحمل سقف المسجد المصنوع من جدوع النخل، وفي مقدمة المسجد محراب

ومنبر يلقى من خلاله الخطب، وفي الخلف هيئ ركن للنساء لأداء صلاة الجمعة مفصولا عن المسجد بجريد،[52] أما الآن فالمسجد العتيق لايزال يحافظ على أصالته ولم تدخله الحداثة، بحيث عند دخوله يشعر المصلي بتلك الأصالة في البناء، به صباغة خضراء تيمننا بالجنة، ولا يوجد به خزف إلا القيل في المحراب، به أعمدة عريضة يعلوها أقواس لرفع السقف.

2.5. المساكن:

مما لا شك فيه أن القصر تم تأسيسه عقب بناء المسجد أي سنة 550هـ/1156م، على الرغم من انعدام المصادر التي تكلمت عن تاريخه خلال الفترة الوسيطة، والتي أرجع ترومللي سببها لحداثة المنشأة ويناقض نفسه بوصف القصر ومنازله بالخراب فكيف لقصر حديث البناء تتساقط وتتهاوى بيوته؟

اعتمد الكثير من الباحثين على الروايات الشفوية المتواترة في دراستهم للتاريخ المعماري للقصر ، بينما الفترة الحديثة فتكلم فيها الرحالة الفرنسيين باستفاضة واصفين المنطقة من حيث نمطها المعماري وكذا الحياة الاجتماعية لسكان المنطقة.

تتراكب المنازل المتراصة أسفل المسجد على شكل هرمي إلى أسفل القصر، يذكر ترومللي وهو يسرد مخطط القصر أنه يحتوى على 144 مسكن مع احتساب البيوتات المتواجدة بالبساتين [53]، أما المؤرخ ايف رينييه (Eve Renée) الذي وصف متليلي سنة 1307هـ/ 1890م قائلا: " إننا نعد به 288 منزلا مبنية بالطين... ذات أسقف منهارة وجدران متصدعة على شكل ركام أو تكاد مثلما هو الحال مع الجزء العلوي من القصر، الجزء السفلي بحال أحسن، حيث منازله معتنى بها " [54]، يتضح لنا من خلال ما ورد أن القصر في توسع مع مرور الزمن وهذا راجع لاستقرار البدو، وزيادة عدد السكان وكذلك الحالة الميسورة للشعانبة [55] انقسمت قبيلة الشعانبة إلى طائفة مستقرة بالقصر وشملت أنشطتهم على التجارة المحلية وبعض الصناعات التقليدية كصناعة السكاكين والحداد وكذا البيطرة، مع الدور الجلي لنساء القصر من خلال ممارسة الحياكة ونسيج الزرابي والأكياس لتخزين المواد والقماش للخيام وأفرشة الأحصنة[56]، إلى جانب مزاولة الفلاحة في الأرباض مقربة من القصر خارج الأسوار، وطائفة أخرى ظلت تجول البراري الصحراوية بحثا على الكلأ لمواشيهم، ويستمر بهم الحال إلى أن يقترب فصل الخريف فيشدون الرحال عائدين إلى القصر فصل جني التمور[57]، ولا يطول بهم المكث به حتى يعاودوا الانتشار عبر المسالك الرعوية.

أما الإحصائيات التي كانت سنة 2019م فأوردت لنا رقما جديدا حيث احتوى القصر على499 بناية[58] منها 397 منزل، و146 أسرة قاطنة به [59]، على الرغم من خروج السكان المحليين منه مستغلين السهول لبناء بيوت عصرية تتماشى والواقع الحالي.

-العقارات ذات الطابع السكني طابق ارضي44 مسكن.

-العقارات ذات الطابع السكني طابق ارضي + طابق اول 202 مسكن.

-العقارات ذات الطابع السكني ذو ثلاثة طوابق 03 مسكن.

-العقارات ذات الطابع السكني حالة جيدة 23 مسكن.

-العقارات ذات الطابع السكني حالة متوسطة 311 مسكن.

-العقارات ذات الطابع السكني في حالة منهارة 23 مسكن.

-حالة العقارات ذات الطابع السكني المهجورة 62 مسكن[60].

اتصف البيت بسمات خاصة معتمدة على أسس وعوامل طبيعية كالمناخ واجتماعية كالعرف وهذا راجع إلى ما جرى عليه الناس وارتضوه، مصداقا لقوله تعالى:" خد العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين"، طالما لا يتعارض مع ديننا الحنيف، تميزت واجهات المنازل بفتحات الأبواب والنوافذ للبنايات صغيرة وقصيرة[61]، غير متقابلة وهذا يخضع للعرف، وكذا امتثالا لديننا الحنيف حيث ظهرت عدة فتاوى تمنع تقابل الأبواب خاصة في الأزقة الضيقة أمثال ابن سحنون[62]، وكذلك الإمام مُحَمَّد ابن مرزوق في رسالته الروض البهيج في مسائل الخليج[63]، خوفا من التشوف على الجار وكشف عورته، للمنزل مدخلان أما المدخل الأول فيؤدي إلى الطابق الأول أو السطح المخصص لاستقبال الضيوف، أما المدخل الثاني وهو المؤدي إلى القسم الأرضي "وسط الدار " وهو مخصص لأصحاب البيت ويضاء بواسطة "شباك" واسع في السقف محمية بواسطة شبكة، لكن وبعد الزيارة الميدانية يمكن للضيف كشف وسط البيت من خلال ذلك الشباك إلا إذا غض البصر، ولعلى فتح تلك الفتحة حتمية لانعدام التهوية والإضاءة بالمنزل، أما مستوى علو البنايات موحد تقريبا ومنسجم تماشيا مع الهضبة وهذا ما يضمن استفادة الجميع من نور الشمس، أيضا تطبيقا لفتاوى فقه العمران وهذا لمنع الضرر بين الجيران، (ينظر الملحق رقم 04)

يعتبر وسط الدار المكان والفضاء المركزي والمجال الحيوي وفيه تلتقي النساء ويجتمع أفراد الأسرة، وكذلك الأدوار اليومية للمرأة من نسيج وخياطة وحياكة، وكذلك مركز لعب الأطفال، وهذا

الفضاء يتصل بغرف تزيد وتنقص حسب أهمية العائلة ومستواها المعيشي، وهذه الغرف ليس لها وظيفة محددة بل تتراوح بين الاستقبال والنوم...الخ، أما المطبخ فخصص له ركن وسط الدار جهز تحت الدرج وهو موصول بمدخنة والدرج الرئيسي ينطلق من الطابق الأرضي إلى أن يصل إلى السطح مارا بطابق الأول في حال وجوده، ونجد فتحات صغيرة على كامل الجدران تقريبا حيث تربط بين فضاء وآخر مثلا السقيفة والدرج مستغلا ترتيب الأواني ولوازم المنزل.

3.5. السوق والساحة:

يعتبر السوق ذلك الفضاء الاقتصادي والاجتماعي لسكان القصر، لعل الباحثة بامون آمنة جانبت الصواب بتحديدها لوقع السوق في القصور الصحراوية بكونه يقع أسفل القصر ويكون في طرفه، ومن الواضح أنها اعتمدت في بحثها على سوق قصر غرداية الذي تغير مكانه من وسط القصر إلى أسفله لأسباب خاصة بسكانه[64]، علما أن مقع السوق في القصور والمدن الإسلامية يكون غالبا بالقرب من المسجد أي في مركز المدينة، بحيث تلتقي كل الأزقة والشوارع بهذا المجال الاقتصادي والحيوي، والذي يعتبر عصب الحياة بالنسبة لساكنيه، وهكذا كان الحال بسوق قصر متليلي، بحيث اعتمد أهل المنطقة على مقايضة فائض منتوج التمور بمواد أخرى يحتاجونها، كما يسترزق الشعانبة من الصوف، وتجارة الغنم، والجميل في الأمر أن السوق لا يزال يمارس مهامه إلى يومنا الحالي والمتمثل في سوق الجمعة، الذي تباع فيه السلع القديمة والزرابي، بحيث يتم عرض السلع من طرف شخص يدعى (بالدلال) وغالبا ما يتم بيع السلع بالمزاد العلني، كما تحتوي أزقة القصر على 63 محلا تجاريا يمارس وظائفه التجارية[65].

أما الساحات فتلعب دورا هاما يتمثل في تهوية الطرق، وكذلك مركزا تجاريا هاما، أما من الناحية الاجتماعية فهي تستغل للتجمعات اليومية لسكان القصر الذين يترأسهم شيخ القبيلة أو المدينة لأجل البحث في قضايا الاجتماعية العالقة[66].

4.5. الشوارع والأزقة:

يعتبر تخطيط المدينة والقصور تقليدا توارثه سكان المغرب، فتكون الأزقة والشوارع والدروب وكذا السكة على اختلاف أسمائها، والأدوار التي تؤديها، مهيأة تصطف على حافتها الدور والمنازل، لا تتقابل أبوابها ونوافذها، بل تفتح فيها الكوة كمنفذ للهواء وأشعة الشمس[67].

يتم تقسيم الشوارع والأزقة في القصور الصحراوية وتحدد أنواعها ومقاييسها على حسب ملكيتها، والمعاني التي جاءت لأجلها، وفق الشريعة الإسلامية التي ضبطت الأنماط العمرانية بما يعرف بفقه العمران، بحث لاحظنا غنى المصادر الفقهية بالنوازل، نتيجة الضرر الناجم عن المستحدثات التي قد تنجم عن أحدهم داخل القصر، أو ضرر عن قديم وجب إزالته، فظهرت مؤلفات مالكية التي دان بها أهل المغرب بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة، كالمدونة والواضحة والعتبية، وكتب نوازلية ظهرت كنتيجة للنزاعات الطارئة في المجال البنائي، وجب الإجابة عليها من طرف الفقهاء[68]، ومن أشهر هذه المؤلفات كتاب المعيار المعرب للونشريسي[69] في جزئيه الثامن والتاسع، الذي أورد مجموعة من النوازل وحلول الشريعة الإسلامية لتلك المشاكل الناجمة عن العمران، كما ظهر كتاب آخر لا يقل أهمية عن غيره في فقه العمران، وهو كتاب القسمة وأصول الأراضين لأبي العباس أحمد بن عبد الله الفرسطائي[70]، الذي وضع فيه فقه العمران مخططات القصور وفق المذهب الإباضي، والذي إعتمد عليها الإباضية في إنشاء قصورهم.

تميزت أزقة وشوارع القصر بالضيق والتعرج، كغيرها من قصور المنطقة، وهذا راجع للعوامل المناخية كحرارة الشمس وحركة الرياح، وكذا الجانب الأمنية ، بحيث اتفق كل من ترومليي[71] ورينييه[72] على عرض الشوارع التي تتراوح ما بين المتر ونصف ومترين، بحيث تلتقي كل هذه الشوارع بمركز القصر وهو المسجد والسوق. (ينظر الملحق رقم: 05).

5.5. الأسوار والأبواب:

يعتبر الجانب الأمني من أولويات العمائر في المدن الإسلامية، وتولي السلطة الحاكمة أو سكان القصر اهتماما كبيرا لهذا الجانب بحيث لا تقوم مدينة إلا وبها سور يحميها من التهديدات والأخطار المحدقة.

يحيط بالمدينة سور يعلو ثمانية أمتار في الجهة الشمالية وأربع أمتار في النواحي الثلاثة الأخرى[73] تهاوى جزء كبير منه وبقي الأثر[74]، وفي الوقت الراهن أصبحت الواجهة الخارجية للقصر عبارة عن محلات تجارية تحيط وتحدد معالمه، وتتخل أسوار هذا القصر أبواب ثالثة أبواب ، الباب الظهراوي، باب الحرة، وباب الغربي[75].

6.5. الواحات والبساتين:

أشار دوماس إلى الأرباض والبساتين التي تحيط بالقصر على مسافة كيلومترين ما عدى الجهة الشرقية[76]، وهي الجهة الجبلية للقصر، أما ترومليي فكان أكثر استفاضة في وصف واحات القصر القديم والتي قدر طولها بأربعة كلم، على الرغم من الثروة الواحية المتمثلة في جني التمور، إلا أن الواحة جعلها الشعانبة فسحة لراحة البال ورطوبة الجو هروبا من ضوضاء القصر وحرارته المرتفعة، فأقاموا الخيام في وسط البساتين كالطيور الواسعة الأجنحة، وعلى امتداد أبعد توجد الرمال الذهبية حيث توجد غابات النخيل الخضراء الرائعة التي تسر الناظرين والقلوب الكئيبة[77].

6. خاتمة:

ما نخلص إليه في هذه الورقة البحثية أن القصر القديم بمدينة متليلي الشعانبة يعتبر منارة تاريخية وأثرية يتجلى من خلالها النمط المعماري الإسلامي في أسمى معانيه، معتمدا في تخطيطه على الشرع الإسلامي والأعراف المجتمعية السائدة في المنطقة، بحيث لا يختلف عن باقي القصور سواء بالمنطقة كقصر غرداية، وبن يزقن، ومليكة، والعطف، أو القصور الصحراوية على العموم، على عكس ما أشاع إليه بعض المستشرقين الذين نفوا وجود نمط معماري إسلامي خاص بهم، وبالرغم من المتغيرات التي يعاني منها هذا القصر كزحف الإسمنت والذي يعد من أخطر التهديدات التي تقضي على هويته الوسيطية.

يعاني القصر القديم من تردي وتدهور أوضاعه المعمارية رغم تصنيفه ضمن التراث الوطني في 1982/12/01م بعد أن حضي بدراسة تقنية قصد إدراجه ضمن القطاعات المحفوظة، ورغم محاولات بعض المهتمين بالجانب الأثري والسياحي للقصر قصد الحفاظ على هذا الموروث الأثري إلا أنها غير كافية.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1.7 قائمة المصادر:

1. القرآن الكريم.

2. ابن خلدون: عبد الرحمان بن خلدون:العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العجم والبربر ومن من دوي الشأن الأكبر، ج2، دار الكتاب العلمية، 1992، بيروت، لبنان.
3. ابن منظور: لسان العرب ، تح، عبد الله عبد الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، هام مُحَمَّد الشادلي، دار المعرفة، كورنيش النيل، القاهرة، 1119.
4. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.
الفيروزبادي : القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق في مؤسسة الرسالة بإشراف مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
5. الراغب الأصفهاني(أحمد بن حسين)، المفردات، تح سيد كيلاني، بلاد التاريخ، دار المعرفة بيروت، (د ط)، (د ت).
6. شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي: الذخيرة، تح مُحَمَّد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ط1، ج6.
7. أحمد بن يحي المازوني: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح حساني مختار، مخبر المخطوطات علم المكتبات، بوزريعة ، الجزائر، ج3.
8. أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب، تح: مُحَمَّد حاجي وآخرون، وزارة الأوقاف، الرباط، المغرب، ج8-9، 1981.
9. أبي العباس أحمد بن عبد الله الفرسطائي: القسمة وأصول الأراضين، تح: بكير بلحاج، مُحَمَّد ناصر، المطبعة العربية، القرارة، غرداية، ط2، 1997.
10. ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1977.
11. ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري، بيت الأفكار الدولية ، الأردن، (د.ت).
12. س. ترومليي: الفرنسيون في الصحراء "يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: مُحَمَّد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2013 .
13. المشير دوك دوماس: الصحراء الجزائرية، تح: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2013.

2.7. قائمة المراجع:

1. كريشي أورنولد بيجز: تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير، تر: زكي محمود حسين، دار الكتاب لعربي، دمشق، ط1، 1984.
2. عبد الرحمان هزرشي: الفقه العمران الإسلامي من خلال كتاب رياض القاسمين للقاضي الحنفي كامي أفندي نموذجا، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021/9/1.
3. جلول بن قومار: قبيلة الشعانبة من خلال (الشعانبة بدويتهم) تطور القبيلة مند الإدارة الفرنسية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مخبر الجنوب الجزائرية للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، مج:7، العدد:1، 2022.
4. الشيخ لكحل: مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للإستعمار الفرنسي في الفترة ما بين (1908/1851)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، 2017-2018.
5. سليمان بن الصديق: تاريخ مدينة متليلي في نصوص الرحالة والجغرافيين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 9، العدد 01.
6. عبد الحميد مسعود بن ولهة: أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا، دار الصبحي للطباعة والنشر، متليلي، غرداية، ط1، (د ت).
7. لحسن حوتية: التدخلات العمرانية على الأنسجة العمرانية القديمة (دراسة حالة قصر متليلي الشعانبة)، مذكرة ماستر، هندسة معمارية عمران ومهن المدينة تسيير التقنيات الحضارية تسيير المدن، 2019-2020.
8. عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
9. الشيخ حسن الصفار: مكتب حسن الصفار، *www.saffar.org*، 2012/01/31، 12:18.
10. جمال عناق: قراءات نقدية للكتابة التاريخية حول حواضر وقصور إقليم صحراء المغرب الإسلامي،تبسة، الجزائر، (د ط)، (د ت).
11. الطاهر طويل: المدينة الإسلامية ودورها الحضاري ببلاد المغرب الأوسط حتى القرن الثالث هجري مدينة تيهرت نموذجا، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، (د ط)، (د ت).
12. بكار دهمة: النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الإستعمار الفرنسي في الجزائر(1956-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، الجزائر، 2019-2020.

13. العمودي التجاني: العلاقة بين العمران والإنسان في القصور الصحراوية وفق المنظور الإسلامي، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 25-08-2019.

14. سيف الدين هيبة: الطريقة الشيخية في متليلي ،دراسة سوسيوانتروبولوجية لزاوية سيدي الحاج احمد بن بوحفص، لنيل شهادة الماجستير، علم اجتماع ثقافي، 2005 – 2006.

15. آمنة بامون: مجتمع القصور شاهد حي لهوية الأمة، جامعة قالة، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

16. مكتب الإحصاء: إحصائيات 2019.

17. نعيمة محمود: حماية القصور الصحراوية في إطار التنمية المستدامة بالجزائر، جامعة قسنطينة، 2014.

18. سناء عطابي: صورة الأزقة والأحياء السكنية في مدينة المغرب الأوسط من خلال النصوص الفقهية، عصور جديدة، العدد 16-17، أفريل 1438، 1015/2014.

19. عبد الرحمان كريب: فقه العمران في الغرب الإسلامي في المذهبين المالكي والإباضي دراسة مقارنة في المصادر والأحكام، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج:4، العدد:2، سبتمبر 2021، جامعة ابن خلدون، تيارت.

20. بن عمار سليمان: واقع الممتلكات التراثية ببلدية متليلي الشعانبة، اليوم الدراسي : الاهتمام بتراثنا الأصيل والبداية من القصر القديم **ببلدية متليلي الشعانبة، (دت)**.

21. علي ثويني: معجم عمارة الشعوب الإسلامية، بيت الحكمة ، بغداد، 2005.

22. رغد جمال مناف العزاوي: العمارة الأندلسية "من القرن الثاني الهجري إلى الخامس الهجري " رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي. جامعة بغداد. العراق 2013.

23. علي حملاوي: القصر بالجنوب الجزائري "مفهومه ومكوناته"، مطبعة سومر، الجزائر، 2001.

3.7 المراجع الأجنبية:

24. Raymond A: islamic city arab city Oriemtalists myths amd recemt views britich journmal of middle easterm studies vol 21 / 1 , 1994.

25. Lieutenant DAMACNAC : LE MEZAB ET ETLES PAYS CHAAMBA (SAHRA),édition Baconien, Alger,1934.

26. Lieutenant colomel Dunas : le sahara algérien, langlois et leclerc, paris,1845.

27. G.naphyegi : Ghardaia nigmety doys amomg the bemi mozab, petmom and soms publishers, new York,1871
28. Le commandant couvet : les marabouts petits monuments funéraires et votifs du nord de l' Afrique.in,R,A,V64,1923.
.29

6. ملاحق:

الملحق رقم (01): مخطط يوضح حدود القصر القديم لمتليلي الشعانبة

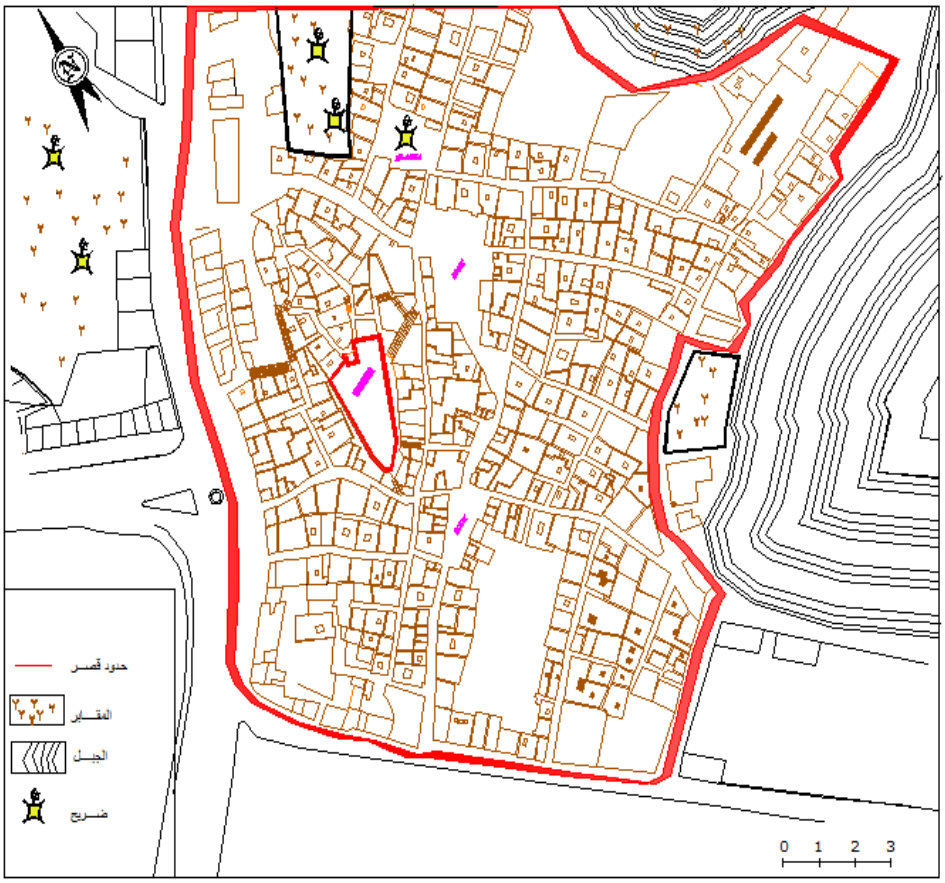

الملحق رقم (02): صورة توضح تراص البنايات بالقصر القديم لمتليلي الشعانبة

الملحق رقم (03): صورة توضح المنارة الهرمية للمسجد العتيق بقصر متليلي الشعانبة

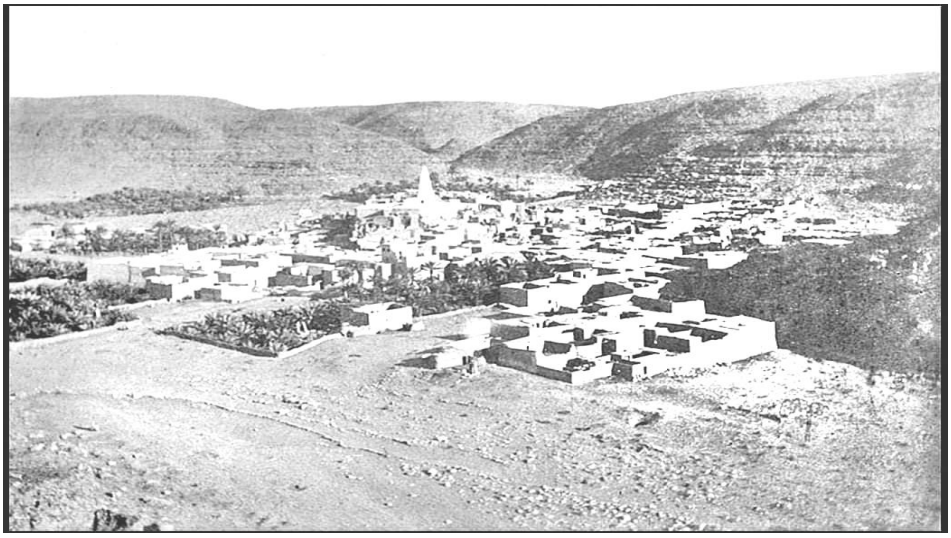

الملحق رقم (04): صورة توضح تناسق البنايات لقصر متليلي الشعانبة

الملحق رقم (05): صورة توضح الأزقة والشوارع بقصر متليلي الشعانبة

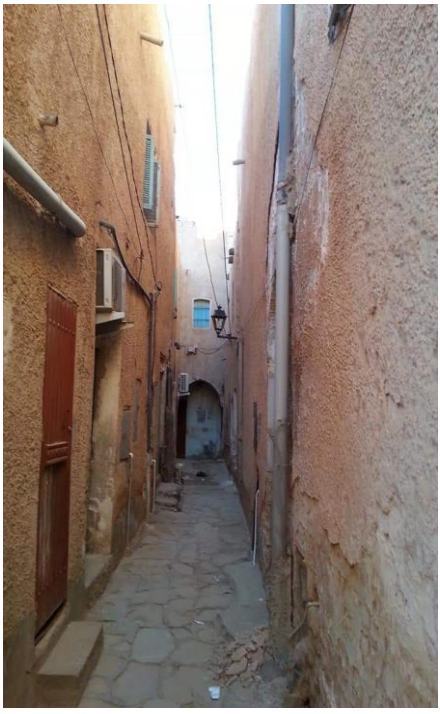

7. هوامش:

(1) *Raymond A: islamic city arab city Oriemtalists myths amd recemt views britich journal of middle easterm studies vol 21 / 1 , 1994, pp 3-19*

(2) كريشي أورنولد بيجز: تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير، تر: زكي محمود حسين، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 1984، ص112

(3) *Lieutenant DAMACNAC : LE MEZAB ET ETLES PAYS CHAAMBA (SAHRA),édition Baconien, Alger,1934,p119.*

(4) جلول بن قومار: قبيلة الشعانبة من خلال (الشعانبة بدويتهم) تطور القبيلة منذ الإدارة الفرنسية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مخبر الجنوب الجزائرية للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، مج:7، العدد:1، 2022، ص 231.

(5) الشيخ لكحل: مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للإستعمار الفرنسي في الفترة ما بين (1908/1851)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس 2017-2018، ص18

(6) سليمان بن الصديق: تاريخ مدينة متليلي في نصوص الرحالة والجغرافيين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 9، العدد 01، ص862.

(7) سليمان بن لصديق: نفسه، ص85

(8) عبد الحميد مسعود بن ولهة: أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا، دار الصبحي للطباعة والنشر، متليلي، غرداية، ط1، 2015، ص19-23.

(9) لحسن حوتية: التدخلات العمرانية على الأنسجة العمرانية القديمة (دراسة حالة قصر متليلي الشعانبة)، مذكرة ماستر، هندسة معمارية عمران ومهن المدينة تسيير التقنيات الحضارية تسيير المدن، جامعة الأغواط، 2019-2020، ص30

(10) عبد الرحمان هزرشي: الفقه العمران الإسلامي من خلال كتاب رياض القاسمين للقاضي الحنفي كامي أفندي نموذجا، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021/9/1، ص1191.

(11) ابن منظور: لسان العرب ، تح: عبد الله عبد الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، هام مُحَمَّد الشادلي دار المعرفة، كورنيش النيل، القاهرة، (د ط)، 1119هـ، ص 3102.

(12)مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص626.

(13) ابن منظور: نفسه، ص3102.

(14) الفيروز بادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق في مؤسسة الرسالة بإشراف مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005 ،ص444.

(15) الفيروزي: نفسه، ص444.

(16) عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ص627.

(17) الشيخ حسن الصفار: مكتب حسن الصفار، *www.saffar.org*، 2012/01/31، 12:18.

(18)الراغب الأصفهاني(أحمد بن حسين)، المفردات، تح سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، (د.ت)، ص347.

(19)أبو القاسم الراغب الأصبهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان الداودي، ج1، دار القلم، دمشق، بيروت (د.ط)، 1991، ص 586.

(20)أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفهري: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج2، دار مكتبة الهلال، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 137.

(21) أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد: الاشتياق، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 14.

(22) ابن خلدون: عبد الرحمان بن خلدون:العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العجم والبربر ومن من دوي الشأن الأكبر، ج2، دار الكتاب العلمية، 1992، بيروت، لبنان، ص 53.

(23) نفسه، ص 53.

(24) مُحَمَّد حسين جودي: العمارة العربية الإسلامية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427- 2007 ، ص 27.

(25)إسماعيل محروق: العمارة الإسلامية في كتب رحالة المغرب الإسلامي من القرن 07 إلى القرن 10هـ/ 13 إلى 16م أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017- 2018، ص 16.

(26) جمال عناق: قراءات نقدية للكتابة التاريخية حول حواضر وقصور إقليم صحراء المغرب الإسلامي، تبسة، (د.ت)، الجزائر، ص5

(27) الطاهر طويل: المدينة الإسلامية ودورها الحضاري ببلاد المغرب الأوسط حتى القرن الثالث هجري مدينة تيهرت نموذجا، جامعة فرحات عباس، سطيف، ص1

(28)علي ثويني: معجم عمارة الشعوب الإسلامية، بيت الحكمة ، بغداد، 2005، ص566.

(29)ابن منظور: المصدر السابق، ص99- 100.

(30)سورة الرحمان: الآية 72.

(31)رغد جمال مناف العزاوي: العمارة الأندلسية "من القرن الثاني الهجري إلى الخامس الهجري " رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي. جامعة بغداد. العراق 2013، ص 148.

(32)ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1977، ص 491.

(33)ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري، بيت الأفكار الدولية ، الأردن، (د.ت)، ص 649.

(34)علي ثويني: المرجع السابق، ص 566.

(35)علي حملاوي: القصر بالجنوب الجزائري "مفهومه ومكوناته"، مطبعة سومر، الجزائر، 2001 ، ص 35.

(36)*Lieutenant colomel Dunas : le sahara algérien, langlois et leclerc, paris,1845.*

(37) س. ترومليي: الفرنسيون في الصحراء "يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: مُحَمَّد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط) ، 2013 ، ص56.

(38) *G.naphyegi : Ghardaia nigmety doys amomg the bemi mozab, petmom and soms publishers, new York,1871.*

(39) الشيخ لكحل: المرجع السابق، ص38

(40) بكار دهمة: النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الإستعمار الفرنسي في الجزائر(1956-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، الجزائر، 2019-2020، ص24

(41) سليمان بن الصديق: المرجع السابق، ص864

(42) نفسه، ص864

(43) لحسن حوتية: المرجع السابق، ص 48

(44) نفسه، ص 48

(45) العمودي التجاني: العلاقة بين العمران والإنسان في القصور الصحراوية وفق المنظور الإسلامي، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 25-08-2019.ص 7

(46) سيف الدين هيبة: الطريقة الشيخية في متليلي، دراسة سوسيوانتروبولوجية لزاوية سيدي الحاج احمد بن بوحفص، لنيل شهادة الماجستير، علم اجتماع ثقافي، جامعة الجزائر2، 2005-2006.ص 115

(47)عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق، ص 322.

(48) سيف الدين هيبة: المرجع السابق، ص 118.

(49)*Le commandant couvet : les marabouts petits monuments funéraires et votifs du nord de l' Afrique.in,R,A,V64,1923,p 497.*

(50) س. ترومليي: الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزارية، تج مُحَمَّد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزار، (د ط)، 2013 ، ص 422.

(51) سيف الدين هيبة: المرجع السابق، ص 118.

(52) *Trumelet: op,cit p,305*

(53) س. ترومليي: المصدر السابق، ص 420

(54)حسين حوتية: المرجع السابق، ص 48.

(55) سيف الدين هيبة: المرجع السابق، ص 118.

(56) س. ترومليي: المصدر السابق، ص 421

(57)*souleillet: op,cit p, 86*

(58)بن عمار سليمان: واقع الممتلكات التراثية ببلدية متليلي الشعانبة، اليوم الدراسي : الاهتمام بتراثنا الأصيل والبداية من القصر القديم **ببلدية متليلي الشعانبة، (دت)**، ص 18.

(59)مكتب الإحصاء: متليلي، إحصائيات 2019.

(60)بن عمار سليمان: المرجع السابق، ص 18.

(61) س. ترومليي: المصدر السابق، ص 420

(62) شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي: الذخيرة، تح: مُحَمَّد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994، ج6، ص 178.

(63) أحمد بن يحي المازوني: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح حساني مختار، مخبر المخطوطات علم المكتبات، بوزريعة ، الجزائر، (د.ت)، ج3، ص10

(64) آمنة بامون: مجتمع القصور شاهد حي لهوية الأمة، جامعة قالة، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 83

(65) مكتب الإحصاء: إحصائيات 2019

(66) نعيمة محمود: حماية القصور الصحراوية في إطار التنمية المستدامة بالجزائر، جامعة قسنطينة، 2014، ص06

(67) سناء عطابي: صورة الأزقة والأحياء السكنية في مدينة المغرب الأوسط من خلال النصوص الفقهية، عصور جديدة، العدد 16-17، أفريل 1438، 1015/2014، ص162.

(68) عبد الرحمان كريب: فقه العمران في الغرب الإسلامي في المذهبين المالكي والإباضي دراسة مقارنة في المصادر والأحكام، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، مج:4، العدد:2، سبتمبر 2021، ص06-07

(69) أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب، تح: مُحَمَّد حاجي وآخرون، وزارة الأوقاف، الرباط، المغرب، ج8-9، 1981.

(70) أبي العباس أحمد بن عبد الله الفرسطائي: القسمة وأصول الأراضين، تح: بكير بلحاج، مُحَمَّد ناصر، المطبعة العربية، القرارة، غرداية، ط2، 1997 .

(71) *Trumelet: op,cit p,305*

(72) لحسن حوتية: المرجع السابق، ص 48.

(73) س. ترومليي: المصدر السابق، ص 420

(74) سليمان بن الصديق: المرجع السابق، ص864

(75) المشير دوك دوماس: الصحراء الجزائرية، تج: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزار، 2013 ، ص 413

(76) المشير دوك دوماس: المصدر السابق، ص 413.

(77) س. ترومليي: المصدر السابق، ص 420 و 424.